

الدور القيادي لأستاذ التربية البدنية والرياضية في التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي

مرخوفي، محمد ضياء الدين، و عايدي، مراد. (٢٠٢١). الدور القيادي لأستاذ التربية البدنية والرياضية في التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي: دراسة ميدانية بثانويات مدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1443121>



إعداد

الأء الجنىبى

مقدمة

رسالة بعنوان "الدور القيادي لأستاذ التربية البدنية والرياضية في التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي"، وهي دراسة ميدانية أجريت بثانويات مدينة ورقلة بالجزائر، من إعداد الباحث مرخوفي محمد ضياء الدين بإشراف الأستاذ عايدي مراد، بجامعة قاصدي مرباح - ورقلة سنة ٢٠٢١. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأسلوب القيادي الذي يتبعه أستاذ التربية البدنية والرياضية ومدى تأثيره على التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وقد طُبقت على عينة من أساتذة التربية البدنية والرياضية بثانويات مدينة ورقلة البالغ عددها ثلاث عشرة ثانوية.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

أ. مقاييس الصدق والثبات (الخصائص السيكمومترية)

تُعدّ الخصائص السيكمومترية حجر الأساس الذي يقوم عليه أي بحث علمي يستخدم أدوات القياس، لأنها تضمن أن الأداة المستخدمة تقيس فعلاً ما صُممت لقياسه وأنها تعطي نتائج مستقرة ومتسقة. وقد أولى الباحث هذا الجانب اهتماماً كبيراً قبل الشروع في جمع البيانات الفعلية.

استخدم الباحث في دراسته ثلاثة مقاييس فرعية، كل واحد منها يقيس جانباً مختلفاً من جوانب الدراسة:

المقياس الأول: مقياس الأسلوب القيادي الديمقراطي. هذا المقياس يقيس مدى اتباع أستاذ التربية البدنية والرياضية لأسلوب قيادي ديمقراطي في تعامله مع التلاميذ أثناء الحصة. والأسلوب الديمقراطي هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بدرجة كبيرة من حرية التلاميذ في اتخاذ القرارات التي لا تؤثر على سير الحصة وهدفها، ويقوم على إقامة علاقات إنسانية بين الأستاذ

وتلاميذه. يتكون هذا المقياس من ست عشرة عبارة مرقمة بشكل منفصل

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

أ. مقاييس الصدق والثبات (الخصائص السيكمومترية)

، وقد جاءت هذه العبارات بعد حذف بعض العبارات التي لم تخدم هدف البُعد في صورته الأولية. وقد حقق هذا المقياس معامل ثبات عالٍ مما يعني أنه لو طُبّق مرة أخرى على نفس العينة في ظروف مشابهة لأعطى نتائج قريبة جداً من النتائج الأولى. كما حقق معامل صدق عالٍ أيضاً مما يدل على أنه يقيس فعلاً الأسلوب الديمقراطي وليس شيئاً آخر..

المقياس الثاني: مقياس الأسلوب القيادي الديكتاتوري (الأوتوقراطي). على النقيض من المقياس الأول، يقيس هذا المقياس مدى ميل الأستاذ إلى الأسلوب السلطوي في قيادته للتلاميذ. والأسلوب الديكتاتوري هو ذلك الأسلوب الذي يحدّ من حرية التلاميذ ويقوم فيه الأستاذ باتخاذ كافة القرارات بنفسه دون مشاركة التلاميذ، ولا يهتم بدرجة كبيرة بأرائهم. يتكون من خمس عشرة عبارة مرقمة. وقد حصل هذا المقياس أيضاً على معاملات ثبات وصدق عالية، بل كانت أعلى قليلاً من المقياس الأول، وهذا يعطي ثقة كبيرة في أن نتائج الدراسة المتعلقة بهذا البُعد موثوقة.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

أ. مقاييس الصدق والثبات (الخصائص السيكمترية)

المقياس الثالث: مقياس التفاعل الاجتماعي. هذا المقياس يقيس مدى تفاعل تلاميذ الطور الثانوي مع بعضهم البعض ومع أستاذهم أثناء حصة التربية البدنية والرياضية وخارجها. يتكون من اثنتي عشرة عبارة مرقمة بشكل منفصل. وقد حقق معاملات ثبات وصدق عالية وإن كانت أقل نسبياً من المقاييس السابقة، لكنها تبقى في المستوى المقبول علمياً الذي يسمح بالاعتماد على نتائجه.

طرق التحقق من الصدق: لم يكتفِ الباحث بنوع واحد من أنواع الصدق بل استخدم نوعين مختلفين لتعزيز مصداقية أدواته. النوع الأول هو الصدق الظاهري (صدق المحكمين) حيث عرض المقاييس على خمسة أساتذة متخصصين حاصلين على درجة الدكتوراه في معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وطلب منهم تقييم مدى ملاءمة العبارات لما تقيسه ووضوحها وسلامة صياغتها اللغوية.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

أ. مقاييس الصدق والثبات (الخصائص السيكمترية)

والنوع الثاني هو الصدق الذاتي الذي يُحسب رياضياً بأخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وهو يعبر عن الدرجات الحقيقية

الخالية من أخطاء القياس المنسوبة للدرجات التجريبية.

طريقة حساب الثبات: اعتمد الباحث على معادلة بيرسون لحساب ثبات الاختبار، وهي طريقة معروفة وموثوقة في البحث العلمي

تقوم على حساب معامل الارتباط بين نتائج تطبيقين للاختبار على نفس العينة

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

ب. معامل ارتباط بيرسون

استخدم الباحث هذا المعامل في ثلاث حالات رئيسية تتوافق مع فرضيات دراسته الثلاث:

الحالة الأولى: قياس العلاقة بين درجات محور الأسلوب القيادي الديمقراطي ودرجات مقياس التفاعل الاجتماعي. وقد جاءت قيمة المعامل موجبة ودالة إحصائياً، مما يعني وجود علاقة طردية حقيقية بين المتغيرين، أي أنه كلما مال الأستاذ إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي زاد التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذه.

الحالة الثانية: قياس العلاقة بين درجات محور الأسلوب القيادي الديكتاتوري ودرجات مقياس التفاعل الاجتماعي. وقد جاءت قيمة المعامل سالبة لكنها غير دالة إحصائياً، مما يعني أنه رغم وجود اتجاه عكسي بين المتغيرين إلا أن هذا الاتجاه ليس قوياً بما يكفي لتأكيد إحصائياً، وقد يكون ناتجاً عن الصدفة.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

ب. معامل ارتباط بيرسون

الحالة الثالثة: استخدم الباحث معامل الارتباط المتعدد لقياس العلاقة بين الأسلوبين القياديين معاً (الديمقراطي والديكتاتوري) من جهة والتفاعل الاجتماعي من جهة أخرى. وهذا الاختبار أكثر شمولاً لأنه يأخذ في الاعتبار تأثير المتغيرين المستقلين معاً على المتغير التابع. وقد جاءت النتيجة دالة إحصائياً، مما يؤكد أن هناك علاقة حقيقية بين أسلوب القيادة بشكل عام ومستوى التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

ج. النسب المئوية والتكرارات

وقد صمّم الباحث سلم الإجابة على المقاييس الثلاثة بشكل بسيط ومكون من ثلاث فئات فقط: الفئة الأولى هي "نعم" وتأخذ أعلى درجة وهي ثلاث درجات وتعني أن المستجيب يوافق تماماً على مضمون العبارة، والفئة الثانية هي "إلى حد ما" وتأخذ درجتين وتعني موافقة جزئية أو متوسطة، والفئة الثالثة هي "لا" وتأخذ درجة واحدة فقط وتعني عدم الموافقة. ثم جُمعت درجات كل بُعد على حدة للحصول على الدرجة الكلية لكل مقياس لكل فرد من أفراد العينة.

هذا التصميم الثلاثي لسلم الإجابة يتميز بالبساطة وسهولة الفهم بالنسبة للمستجيبين، خاصة أن طبيعة الأسئلة المتعلقة بالسلوك القيادي قد لا تحتاج إلى تدرج أكثر تفصيلاً كالسلاسل الخماسية مثلاً.

أولاً: المقاييس الوصفية المستخدمة في الدراسة

د. المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS

أجرى الباحث كافة التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS وهو النظام الإحصائي المناسب للعلوم الاجتماعية. هذا البرنامج يُعدّ من أشهر البرامج الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي ويوفر دقة عالية في الحسابات ويقلل من احتمالية الأخطاء الحسابية التي قد تحدث في الحساب اليدوي. وقد ساعد هذا البرنامج الباحث في حساب معاملات الارتباط والنسب المئوية والتكرارات ومعاملات الثبات والصدق وغيرها من العمليات الإحصائية التي تطلبتها الدراسة.

ثانياً: الطرق التي اتبعها الباحث في عرض البيانات

أ. الجداول الإحصائية

كانت الجداول الإحصائية هي الأداة الرئيسية والمحورية التي اعتمد عليها الباحث في تقديم بياناته ونتائجه للقارئ. والجداول الإحصائية يتميز بأنه يعرض المعلومات بشكل منظم ومرتب في صفوف وأعمدة، مما يسهّل المقارنة بين القيم المختلفة واستخلاص النتائج بسرعة. وقد تنوعت الجداول التي استخدمها الباحث بحسب الغرض من كل منها:

أولاً: جدول توزيع عينة الدراسة. هذا الجدول يُعطي القارئ صورة شاملة عن الإطار المكاني والبشري للدراسة. استعرض فيه الباحث أسماء ثانويات مدينة ورقلة الثلاث عشرة التي شملتها الدراسة مع بيان عدد الأساتذة في كل ثانوية. فمثلاً ذكر أن ثانوية الشيخ محمد العيد آل خليفة بها أربعة أساتذة وثانوية عبد المجيد بومادة بها أربعة أساتذة أيضاً، بينما ثانويات أخرى بها عددان أو ثلاثة أساتذة.

ثانياً: الطرق التي اتبعها الباحث في عرض البيانات

كما أوضح الجدول في صف المجموع أن العدد الإجمالي للأساتذة بمدينة ورقلة هو أربعة وثلاثون أستاذاً، وأن الاستثمارات الموزعة كانت تسعاً وعشرين استثماراً بسبب غياب بعض الأساتذة، وأن المسترجع منها سبع وعشرون استثماراً فقط بسبب صعوبة التواصل مع بعض الأساتذة. هذا الجدول مهم لأنه يمنح القارئ ثقة في أن العينة تمثل المجتمع الأصلي بشكل مقبول.

ثانياً: جدول الخصائص السيكومترية للمقاييس. هذا الجدول من أهم الجداول في الدراسة لأنه يُطمئن القارئ على جودة الأدوات المستخدمة. نظّمه الباحث في ستة أعمدة تشمل اسم المقياس وحجم العينة ومعامل الثبات وتقييمه ومعامل الصدق وتقييمه. وقد عرض فيه المقاييس الثلاثة وبيّن أن جميعها تتمتع بمعاملات ثبات وصدق عالية. هذا الجدول يُمكن القارئ من مقارنة المقاييس الثلاثة بنظرة واحدة سريعة ومعرفة أيها أكثر ثباتاً وأيها أكثر صدقاً.

ثانياً: الطرق التي اتبعها الباحث في عرض البيانات

ثالثاً: جداول نتائج فرضيات الدراسة. وهي الجداول الأكثر أهمية لأنها تحمل الإجابة عن تساؤلات الدراسة الرئيسية. خصص الباحث جدولاً مستقلاً لكل فرضية من فرضياته الثلاث، وصمّم كل جدول بطريقة موحدة تسهّل المقارنة بينها. الجدول الخاص بالفرضية الأولى عرض فيه نتائج العلاقة بين الأسلوب القيادي الديمقراطي والتفاعل الاجتماعي. تضمن الجدول أربعة مؤشرات هي: حجم العينة، وقيمة معامل الارتباط "ر" المحسوبة التي جاءت موجبة، والقيمة الاحتمالية التي جاءت أقل من مستوى الدلالة المعتمد، والقرار الإحصائي الذي كان "دالة". هذا يعني ببساطة أن العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتفاعل الاجتماعي هي علاقة حقيقية وإيجابية يمكن الوثوق بها.

ثانياً: الطرق التي اتبعها الباحث في عرض البيانات

الجدول الخاص بالفرضية الثانية عرض فيه نتائج العلاقة بين الأسلوب القيادي الديكتاتوري والتفاعل الاجتماعي. جاءت قيمة معامل الارتباط "ر" سالبة مما يشير إلى اتجاه عكسي، لكن القيمة الاحتمالية جاءت أكبر من مستوى الدلالة المعتمد، فكان القرار الإحصائي "غير دالة". وهذا يعني أنه لا يمكن تأكيد وجود علاقة عكسية بين الأسلوب الديكتاتوري والتفاعل الاجتماعي بثقة إحصائية كافية.

الجدول الخاص بالفرضية الثالثة استخدم فيه الباحث الارتباط المتعدد وعرض فيه العلاقة بين الأسلوبين القياديين معاً (الديمقراطي والديكتاتوري) والتفاعل الاجتماعي. تضمن الجدول المتغيرات الثلاثة وحجم العينة وقيمة معامل الارتباط "ر" ومستوى الدلالة والقرار الإحصائي. وقد جاءت النتيجة دالة إحصائياً مما يؤكد أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات الدراسة مجتمعة. والملفت أن قيمة الارتباط المتعدد جاءت أعلى من قيمة الارتباط الثنائي في الفرضية الأولى، وهذا يعني أن النظر إلى الأسلوبين القياديين معاً يُفسّر جزءاً أكبر من التفاعل الاجتماعي مما يُفسّره كل أسلوب على حدة.

ثانياً: الطرق التي اتبعها الباحث في عرض البيانات

لم يكتفِ الباحث بعرض الأرقام في الجداول وتركها للقارئ ليفسرها بنفسه، بل أتبع كل جدول بفقرات تفسيرية وصفية مطوّلة تشرح ما تعنيه تلك الأرقام وتضعها في سياقها العلمي. وهذه الطريقة الإنشائية من أقدم طرق عرض البيانات وأكثرها فاعلية في إيصال المعنى للقارئ غير المتخصص في الإحصاء.

عند تحليل نتائج الفرضية الأولى مثلاً، لم يكتفِ الباحث بذكر أن معامل الارتباط موجب ودال إحصائياً، بل شرح المعنى العملي لهذه النتيجة بقوله إن أستاذ التربية البدنية والرياضية المنتهج للأسلوب القيادي الديمقراطي يركز على إقامة علاقات وروابط إنسانية بينه وبين اللاعبين من جهة وبين اللاعبين فيما بينهم من جهة أخرى، وهو ما يؤدي إلى خلق جو اجتماعي ملائم يعمل على إشباع رغبات ذيمالات الطور الثانوي النفسية، ويعزز شعور التلاميذ بالانتماء إلى بعضهم البعض وإلى الفوج التربوي، ويزيد من الروح المعنوية لكل تلاميذ الطور الثانوي، ويرفع من شعورهم بالثقة واحترامهم للأستاذ وببقية التلاميذ الآخرين، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة تفاعلهم الاجتماعي فيما بينهم.

ج. المقارنة بالدراسات السابقة

أضاف الباحث بُعْداً تحليلياً وعلمياً مهماً من خلال مقارنة نتائجه بما توصلت إليه دراسات سابقة في نفس المجال. وهذه الطريقة تُعدّ من أهم عناصر المناقشة العلمية لأنها تضع النتائج في سياقها الأوسع وتبيّن مدى اتساقها أو اختلافها مع المعرفة المتراكمة في الميدان.

فعند مناقشة نتيجة الفرضية الأولى، استشهد الباحث بمرجعين أساسيين: الأول هو نواف كنعان الذي أكد أن القيادة الديمقراطية تعتمد أساساً على العلاقات الإنسانية التي يقوم فيها القائد بإشباع حاجات المرؤوسين. والثاني هو دراسة شرايب عبد الرحمن ولوانس عبد القادر التي أُجريت على لاعبي كرة القدم وتناولت دور الأسلوب القيادي للمدرب في تحقيق التفاعل الاجتماعي للفريق الرياضي، حيث توصلت إلى أنه كلما اعتمد المدرب الرياضي الأسلوب الديمقراطي يزداد إقبال اللاعبين ويزداد التفاعل الاجتماعي. هذا التوافق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة يعزز الثقة في النتائج ويدل على أن الظاهرة المدروسة ليست خاصة بمدينة ورقلة فقط بل هي ظاهرة عامة تتكرر في سياقات رياضية وتربوية مختلفة.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن الباحث اعتمد منهجية إحصائية واضحة ومتماسكة تتمحور حول معامل ارتباط بيرسون ومعامل الارتباط المتعدد كأدوات رئيسية لاختبار الفرضيات، إلى جانب النسب المئوية والتكرارات لتحليل الإجابات، ومعاملات الصدق والثبات للتحقق من جودة الأدوات. وقد اعتمد في عرض بياناته بشكل أساسي على الجداول الإحصائية المنظمة والطريقة الإنشائية التفسيرية المفصلة والمقارنة بالدراسات السابقة. وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مهمة تؤكد أن للأسلوب القيادي الديمقراطي لأستاذ التربية البدنية والرياضية دوراً إيجابياً في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي، وأن الأسلوب الديكتاتوري لا يُظهر تأثيراً سلبياً مؤكداً إحصائياً، وأن هناك علاقة دالة بين الأسلوبين معاً والتفاعل الاجتماعي. ومع ذلك، كان بإمكان الدراسة أن تكون أكثر ثراءً لو استُخدمت مقاييس النزعة المركزية والتشتت بشكل صريح، ولو أُضيفت رسوم بيانية متنوعة لتعزيز العرض البصري للنتائج وتسهيل فهمها على القارئ.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

